اسم الكتاب: كرنفال أمريكي

الصحافة تحت الحصار في عصر وسائل الاعلام الجديدة

راسل بيكر
ترجمة جودت جالي

إن الصحافة اليوم في الولايات المتحدة تغني أغنيتها الحزينة. أكدت جهات مسؤولة عديدة أن أيامها باتت معدودة، وقد حاق الدمار بعدد من الصحف الجيدة، وفقدت الكثير من الاحترام الشعبي لها، والمحاكم التي كانت فيما مضى تنظر أليها نظرتها الى نمر نائم تخشى أن يستيقظ توجه أليها اليوم الأستدعاء بتوبيخ المتغطرس وتضع في السجن المراسلين الذين لايلعبون كرة القدم مع المدعين العامين، يساء أليها بلا هوادة في برامج الحوارات الأذاعية وفي الأعمدة الشخصية الألكترونية على الأنترنيت (Blogsالمدونات)، ويتم حشرها حشرا مستهينا في مخطط ماكنة الدعاية الرئاسية للسيطرة على الأنباء، يجفف الأنترنيت مصادر أعلاناتها ويخفض نطاق تداولها، ويبدو مالكوها كمقاولين صدموا بفشل مخيلتهم في العصر الألكتروني. أن الأستطلاعات التي تظهر أن الشباب يحصلون بشكل متزايد على أخبارهم من التلفزيون والأنترنيت تزيد الشعور بأن الصحافة أصبحت في خبر كان. ماذا حل بالأبطال؟ لقد اعتاد الصحفيون أن لايستهدوا ألا بمأثرة (بوب وودوارد) و (كارل بيرنشتاين) خلال فضيحة ووتر غيت، ومأثرة (ديفيد هالبرستام) و (نيل شيهان) و (مالكولم براون) في فترة حرب فيتنام، ومأثرة (سوليزبيرغر) و (كي غريم) وهما يخاطران بفقدان كل شيء من أجل نشر وثائق البنتاغون. اليوم بدلا من الحديث عن الأبطال تتحدث برامج الحوارات عن الحيل الصحفية، وصحافة واشنطن لاتملك الجرأة على الخروج من لعبة الثلاث ورقات. لقد بث (مردوخ) الكآبة زمنا طويلا في غرف الأنباء حول العالم، لأن الكشف في شهر آيار عن أن عائلة بانكروفت التي تدير صحيفة (ذي وول ستريت جورنال) ربما كانت مستعدة لبيع صحيفتها مقابل خمسة بلايين دولار (نشر هذا المقال قبل الأعلان عن بيعها فعلا بأيام- المترجم) هو طعنة في قلب الصحافة. أن بيع صحيفة أخرى شيئ معتادٌ هذه الأيام لكن (ذي وول ستريت جورنال) ليست مجرد (صحيفة أخرى) فهي مثل (نيويورك تايمز) و (واشنطن بوست) واحدة من أكثر أعمدة الصحافة الأمريكية شموخا، وهي مثلهما تدار منذ أجيال عديدة من سليلي آبائها المؤسسين. أن الأدارة العائلية قد حمت الصحف الثلاث لحد الآن من أكثر مطالب الوول ستريت ألحاحا (أن الوول ستريت هنا ليس هو صحيفة ذي وول ستريت جورنال بل مركز المال والأعمال الشهير – المترجم) وسمحت لها بأداء صحفي من النوع الراقي والكلفة العالية دون التردد من أحتمال الخسارة المادية. لقد قيل، وصدق هذا القول على نطاق واسع، أن العوائل التي أدارت هذه الصحف كان يحدوها الأحساس السامي بأن صحفها شبه مؤسسات عامة. كان السعي للربح أساسيا طبعا لضمان بقائها ولكنه لم يكن الغاية الأولى. ربما أمكن لواحدة من هذه العوائل أن تبيع وتتسلم الثمن متخلصة من المخاوف التي توسوس لها بأن أية صحيفة ليس لها في الجمهورية تلك القيمة التي تحميها من السقوط في السوق بصفقة خاسرة. أن دخول (مردوخ) الى الجريدة نذير شر لجميع الصحفيين في كل مكان. أن واحدة من الوثائق التي يقرأها أهل الصحافة اليوم على نطاق واسع هو الخطاب الذي ألقاه محرر (لوس أنجيليس تايمز) السابق جون كارول في الجمعية الأمريكية لمحرري الصحف ووضع له عنوانا (ماذا يحل بالصحافة؟) وكما هو واضح فأن العنوان لايبشر بالسعادة. لقد أقلق كارول بشكل خاص أنهيار التفاهم بين المالكين والصحفيين العاملين وانهيار الهدف المشترك الذي جمعهم ذات يوم. حدث هذا لأن المهام التي كانت ميدان عمل الناشرين الأقوياء سلبها منهم المديرون الماليون في الوول ستريت. حدث أنهيار على القمة منذ أربعين عاما عندما بدأ المالكون المحليون ببيع صحفهم الى الشركات ولكن ما أن تغيرت طبيعة الأسواق حتى تحولت السلطة من الشركات الى صناديق الأستثمار التي تصنع المال باستثمار مال الآخرين بطريقة تضاعفه، وهكذا كف المالكون عن أن يكونوا (كائنات بشرية يمكن تحديد هويتها). لقد قزمت الصحافة بنظرية وول ستريت القائلة بأن الأرباح يمكن زيادتها بتقليل المنتج، وبأن أنتاج عوائد مالية جيدة لايمكن أن يأتي بمحاباة أحلام الصحفيين بالقيام (بأعمال خير مثالية حمقاء) على حساب الشركة. يقول كارول بأن رأسمالية السوق الحرة لاتتماشى في الحقيقة مع عمل الصحيفة، لا بل تميل الى تدميرها.

يحظى (وول ستريت) بأهتمام قليل في بحث (نيل هنري) العبقري المتنقل بين مشاكل الصحافة في هذه الأزمنة الألكترونية. بعد أن عمل هنري في الواشنطن بوست لفترة يعمل الآن في هيئة الصحافة بجامعة كاليفورنيا وكتابه (كرنفال أمريكي) مهتم بمواضيع لابد من أن تقلق الشبان الذين يبدأون في العمل بميدان الصحافة. كيف يؤثر الأنترنيت في التي مازلنا نسميها (صحافة)؟ هل الأعمدة الشخصية الألكترونية في الأنترنيت تسد على الصحافة طريق المستقبل؟ كيف يمكن للصحفي تجنب أن تتلاعب به ماكنة الدعاية الحكومية الفعالة وميدان الأعمال التجارية؟ ليست لديه أجوبة، وحقا لاتوجد أجوبة ممكنة على أسئلة كهذه. عندما تغير التكنولوجيا الجديدة كل شيء فأن المتوقع الوحيد مستقبل مختلف كليا عن توقع أي شخص. أن هنري مقتنع بملاحظة السوسيولوجي (هيربرت غانز) حول فرص الصحافة في مستقبل ألكتروني وردي (أن تأريخ التحديث التكنولوجي يبين أن التجديدات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية المتوقعة من التكنولوجيات الجديدة لاتتجسد غالبا على شكل مادي وبالتالي فالتكنولوجيا وحدها لن تفعل الكثير لخلق مستقبل مشرق للصحافة). أن الذين يؤكدون أن الأنترنيت يمكن أن يحل محل الصحيفة كمصدر للمعلومات لايشرحون لك الكيفية التي يمكنه بها ذلك. أن ٨٠٪ من الأخبار المتوفرة حاليا على الأنترنيت منشأة في الصحف حسب تقديرات جون كارول ولاتملك أية شركة أنترنيت المصادر المطلوبة لجمع وتحرير الأخبار بمستوى صحيفة من صحف العاصمة الأكثر تواضعا. علاوة على ذلك فأن شركتي (غوغل) و (ياهو) ليس لديهما كما يبدو نية في الدخول الى صحافة جادة (لدى غوغل موقع أخبار هو غوغل نيوز يختار أخباره من مئات المواقع (صحف على الخط) ومن تقارير وكالات الأنباء، وياهو يتضمن تقارير وكالات الأنباء في موقع (ياهو للأنباء) ولكن أيا منهما لايرسل مراسلين الى مواقع الأحداث أو يوفر تغطية أخبار خاصة به). أن الأنترنيت حاليا هو نسخة ألكترونية من الصبي راكب الدراجة ذي العشر سنوات الذي يوزع الصحف قاذفا بها الى أروقة البيوت الأمامية. أداة دوارة بارعة الصنع. وبالطبع هي أيضا مصدر للبحث والتحقق لايقدر بثمن. أن مراسل اليوم يتوفر على مدخل مباشر الى المادة التي كان يتطلب الوصول أليها من قبل بحثا مطولا،وربما لافائدة منه، في أراشيف الصحف، وكل مايتطلبه الأمر منه هو أن يكتب ويحرر بشكل أفضل. أن فتح أعمدة التحرير الشخصية الألكترونية Blogsتطور أكثر أثارة للأهتمام ربما لأن كتاب هذه المدونات أكثر هوسا بها. أنهم يقولون بأنهم يقينا يمارسون الصحافة كما يمارسها مراسل مثل (جون بيرنز) عندما يرسل تقاريره حول حرب العراق من بغداد الى النيويورك تايمز. على كل واحد يرغب في مناقشة هذه النقطة معهم أن يكون مستعدا للجدال طوال الليل وربما طوال أسبوع. أن مالايقبل النقاش هو أن كل مدون يمكنه عمليا أن يكون كاتب عمود، ويبدو أنه لايمكن، مع هذه الجحافل من المدونين، ألا لقلة قليلة أن تقدم بالنتيجة شيئا أصيلا، ولافتا للانتباه، ومنعشا للآمال، ويبث روحا جديدة في هذا الشكل الصحفي المستهلك.

أن الهوة التي تفصل الجمهور عن الصحافة واضحة في تغير نظرته الى الصحفي العامل الذي كان يوما ما بطلا ثقافيا بنظره. لقد مجد الصحفي في الأفلام بدور كلارك غيبل ومجدت الصحفية بدور روزاليند راسل. كان الصحفيون في عيون الناس ملح الأرض، بارعي الملاحظة، وقحين، ولكنهم ذوو مبادئ سامية، كذلك أظهرهم الممثلون جيمس ستيوارت وهمفري بوغارت وكاري غرانت وروبيرت ريدفور وداستن هوفمان، وكل من هؤلاء كان يؤدي عمل غرفة أخبار سينمائية أيضا. كان المطلوب لتكون صحفيا أن تكون نوعا ما بطلا بروليتاريا يستحق نجومية هوليوود. يرسم نيل هنري (الصحفي الحديث) بكل خليطه ويبين لماذا سحب الجمهور تعلقه به. مضى زمن طويل منذ أن رأى الأمريكيون في الصحفي فتى من الطبقة العاملة يعلم سيدة غنية أفسدها الترف كيف تغمس الكعكة في الحليب. أن الذي خلق هذه الهوة بين الجمهور والصحفي هو أن الصحفي اليوم بالنسبة للشخص العادي (هو الثرثار في التلفزيون الذي يتقاضى أجرا سخيا ليخلق ضجة متواصلة في برنامج الأخبار) والشخص الذي يقدم ضيوفا في برنامجه هو صحفي أيضا يحصل على مال وفير (ليس للبحث عن الأخبار وأطلاع الناس عليها بل ليؤنس المشاهدين برؤية شخصية زلقة اللسان كثيرة الجدل).

اسم الكتاب: مطر صيف

حرب الـ٣٣ يوما

توم تمبلتون
ترجمة الهدى

أن (آنيت ليفي ويلار) المراسل الأقدم لصحيفة (ليبراسيون) الفرنسية قد داومت على كتابة يومياتها عن الحياة في أسرائيل خلال الصيف الماضي طوال القتال الذي أستمر شهرا مع مسلحي حزب الله في لبنان والنتيجة كانت هي كتاب (مطر صيف) صورة مباشرة وخصوصية عن بلد بالغ الصغر وهو في حالة حرب. في حزيران عام ٢٠٠٦ كان حزب الله يطلق الصواريخ على (كيبوتزم) عبر الحدود فيما كان مقاتلوه يتسللون الى داخل أسرائيل فيقتلون ثلاثة جنود ويختطفون أثنين آخرين أملا في مبادلتهما بسجناء لبنانيين. الشيء الذي لم يكن معتادا في أسرائيل هو أن رئيس الوزراء لم يكن له ولا لوزير دفاعه أو لوزير خارجيته خلفية عسكرية.

قال صديق لويلار معلقا (ستتملكهم الرغبة في أن يظهروا أن لديهم أطلاقات)، وهكذا أستخدمت أسرائيل الاختطاف عذرا كانت بحاجة أليه لتطبق خطة حرب أعدت منذ زمن طويل وأسمتها (العملية الماحقة) لتدمير حزب الله. خلال الأيام الثلاثة والثلاثين اللاحقة قتل ١٥٠٠ أنسان ثلثاهم مدنيون لبنانيون، وخلف القصف الجوي لبنان في حالة دماراً وعلى حافة حرب أهلية، وقد أصيبت سمعة أسرائيل العسكرية بضرر بالغ لأنها لم تفلح في أزاحة حزب الله ولا في أستعادة جنديها المخطوفين، وحزب الله الذي فاقت قدرته التسليحية وتكتيكاته التوقعات الأسرائيلية أكتسب قوة سياسية مضافة. وكما وصفت ويلار التي قضت وقتا تحت صفير صواريخ الكاتيوشا (هذه ليست عصابة أرهابيين يرتدون الجينز الرخيص ويتشاجرون فيما بينهم). أجرت ويلار مقابلة مع كوماندوز أسرائيلي كان يقضي أجازة ٤٨ ساعة من القتال فأخبرها بأن (بعض الجنود يفضلون أيذاء أنفسهم لكي لايعودوا الى ساحة القتال.. بعضهم يسقط نفسه من أعلى السلم أملا في أن يصاب بكسر).

أن (مطر صيف) جزئيا هو محاكاة ساخرة لبطولات كتابة التقارير عن الحرب –كان على ويلار أن تخوض جدالا مع أطفالها ليتركوها تذهب الى الخط الأمامي كما يضم الكتاب لمحات عن الحرب الحديثة- عن الجنرال الذي يبيع سرا حقيبة تجهيزاته، والمصور الذي يضبط وهو يصور المزيد من الأطفال الموتى، والأغنية التي يقال أن لها شعبية بين الفتيان الأسرائليين (بلدنا لعبة كرابس ولكن ليس لدينا بلد غيره). كل هذا يظهر كم أصبحت الآراء السياسية ذات سيولة مع تغطية وسائل الاعلام الحديثة. في البداية كان العديد من عرب أسرائيل الذين يعيشون في حيفا الى جانب حكومتهم ولكن ما أن أخذ البث الفضائي التلفزيوني يرسل صور الدمار في لبنان تغير هذا الموقف. ألقى الروائي الأسرائيلي (ديفيد غروسمان) الذي قتل أبنه في المعركة خطابا قويا في تل أبيب بعد أشهر ينص على (أننا أكتشفنا في هذه الحرب أن القوة العسكرية لاتستطيع بالنتيجة ضمان وجودنا)، وقد عرض التلفزيون الأسرائيلي شريط فيديو صوره أحد الهواة يظهر ضابطا يحدث الجنود المرهقين عن الأرهابيين الذين سيواجهونهم في لبنان فيقول له أحد رجاله (لماذا تسميهم أرهابيين؟ أنهم جنود مثلنا!).

في ١٦ آب نشرت قوات حفظ السلام وأعلن كل من الجانبين أنه المنتصر. أدعى رئيس الوزراء أيهود أولمرت أن (الهجوم العسكري قضى على دولة حزب الله داخل دولة لبنان) ولكنه بعدها أفلت بشق الأنفس من التحقيق في أخفاقات الحرب. حسب ماقاله (جيلبرت آشكار) و (ميشيل وارشوفسكي) في كتابهما (حرب الثلاثة والثلاثين يوما) أظهر أستطلاع للرأي في (الشارع العربي) أجري بعد الحرب أن قائد حزب الله حسن نصر الله هو الشخصية السياسية الأكثر شعبية في المنطقة. كشف جورج بوش، الشخصية الأسوأ شعبية، كشفا خاطئا عن قناعاته الخاصة ولم يمض على القتال سوى ستة أيام، أذ رفض أن تنضم حكومة الولايات المتحدة الى الأتحاد الأوروبي والأمم المتحدة في الدعوة لوقف أطلاق النار، قال بأنه يجب أن يسمح لأسرائيل بأقتلاع (زمرة الأرهابيين) حسب تعبيره، لكنه أطلق بعد ذلك (خارطة طريق) للأمم المتحدة لأنهاء الصراع (مايحتاجون عمله هو دفع سورية لتجعل حزب الله يكف عن عبثه وسينتهي كل شيء)! أن درجة الجهل الواضحة في صياغة بوش للعبارات تم توضيحها في هذا الكتاب جاف الأسلوب ولكنه ثاقب النظرة. يرسم أكاديميان من دعاة السلام (لبناني وأسرائيلي) صورة للبنان معقد وقلق سياسيا بشكل لانظير له. لقد أنهكت الحرب التي أستمرت ١٥ عاما البلد الأكثر تنوعا أثنيا ودينيا في المنطقة. ولد حزب الله في مرحلة الحرب هذه وأصبح القوة الأفضل تجهيزا لمقاومة الاحتلال الأسرائيلي للجنوب اللبناني ومن ثم أخراج أسرائيل منه عام ٢٠٠٠ . أنه منظمة مستقلة تتحمل عبء أدارة المدارس والمستشفيات والخدمات الاجتماعية في جنوب لبنان ويتمتع بدعم هائل من أهل الجنوب وليس من الشيعة فقط. يتمتع حزب الله بأدارة ذاتية ودعم شعبي أعظم مما يوصف في أوساط المحافظين الجدد. أن المؤلفين وهما ينظران الى أسرائيل يرسمان أستنتاجا مثيرا للجدل مفاده أن الفشل العسكري الأخير والرغبة في قتل المدنيين اللبنانيين متأتيان من المصدر نفسه الذي هو عجز (أستعماري) عن أحترام الخصم، فقد قال رئيس الوزراء السابق أيهود باراك (أسرائيل فيلا فارهة وسط غابة) الشرق الأوسط، وأسرائيل تصور الآن قتالها من أجل البقاء على أنه معركة الحضارة ضد الهمجية. أستغل هذا المفهوم لتبرير أنعدام التوازن في نظرتها مابين قيمة حياة العربي وقيمة حياة الأسرائيلي، وأنعدام التوازن هذا يقطع في الأتجاهين أحيانا، وهكذا فقد تم عام ٢٠٠٤ مبادلة ٤٢٩ سجينا ينتمون الى حزب الله برجل أعمال أسرائيلي واحد مخطوف، وفي قتال الصيف الماضي قدر عدد القتلى المدنيين بحوالي ١٠٧٠ لبنانيا و٤٣ أسرائيليا.

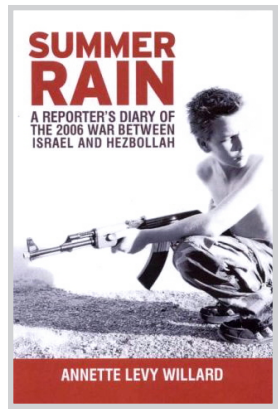

وفقا لهذا الكتاب يبدو أن تعريف باراك للحضارة قد أشترته واشنطن وتوني بلير بعد ١١ أيلول بالجملة. أن بلير، الذي هو الآن ياللعجب مبعوث سلام الى الشرق الأوسط، قد وصف قتال العام الماضي كجزء من مواصلة الصراع بين (الديمقراطية والحرية) وبين (هلال تطرف يخترق المنطقة) وهذا كلام يتجاهل حقيقة أن الشعور الشعبي في الشرق الأوسط، كما عبر عنه ديمقراطيا بانتخاب حماس، يدعم (التطرف) المزعوم.

اسم الكتاب: رداء المصارع

رد أمريكا على هجمات ١١ ايلول

كيفن درام
ترجمة الهدى

أن عنوان كتاب (رداء المصارع) لمؤلفه ستيفن هولمز هو تلميح الى تفاخر أسامة بن لادن بأن هجمات ١١ أيلول صممت لجعل الولايات المتحدة تنحدر الى مستوى رد فعل مفرط مسعور، والكتاب مجموعة من المقالات نشرت سابقا ثم جمعت الى بعضها بعضا، هي سرد لتفاصيل رد أمريكا المتهور على هجمات ١١ أيلول. يشخص هولمز عدة أسباب، بعضها معروف، لقرار الأدارة أعلان الحرب على الأرهاب بدلا من أعلانها على التطرف الأسلامي. أن حربا أوسع هي التبرير المفضل عند ديك تشيني لأنتشار ضخم للسلطة التنفيذية، وهذا الانتشار هو واحد من أهدافه منذ أن عمل في أدارة فورد قبل ثلاثة عقود، أما بالنسبة الى رامسفيلد فهو السبيل لجعل البنتاغون يقود الرد على هجمات ١١ أيلول فيما يوفر تعزيزا لمشروعه في التحول العسكري، وبالنسبة الى جورج بوش يكون معرفة دافعه أصعب أذ ربما لم يستطع مقاومة النداء بأن يصبح (رئيسا في زمن الحرب). على أية حال يظهر أن الرجال الثلاثة كلهم تقاسموا أعتقادا موهنا للرأي من زمن الحرب الباردة بأن الدول وحدها يمكنها حقا التسبب بضرر جدي، هذا كان واضحا في قول بول وولفوتز الذي كان وقتها الرجل الثاني في البنتاغون عندما أخبر (قيصر ريتشارد) بأسلوب ناعم في ربيع ٢٠٠١ (أنتم تعطون لكلام بن لادن الكثير من الجدية). حتى بعد أن تأكدت قوة بن لادن المميتة لاحقا لم يتخل اللاعبون الرئيسيون في الأدارة عن هوسهم بفكرة الدول الراعية للأرهاب، وكانت النتيجة حربا على العراق بدلا من حرب على القاعدة.

كان رد الفعل هذا كارثيا لعدة أسباب. أولا، كما يوضح هولمز، يمكن الأنتصار في القتال ضد القاعدة أنتصارا ساحقا، لن يكون القتال سهلا أو قصيرا، ولكن الأنتصار فيه ممكن، أما الأنتصار في حرب العراق ليس أبعد منالا فقط بل له جانبه المدمر في العمق أيضا، وهو أبعاد حلفائنا الطبيعيين عنا في معركتنا ضد المتطرفين. يوضح هولمز (بدلا من أن يعمل بوش على فصل الأصوليين عن الحركات القومية جمع بينهم. لقد خلق بشكل يفتقر الى الذكاء صلة بين العواطف القومية التي تعرضت الى الأحباط والجهاد المعادي للأمريكيين الذي سيبقى خطرا ولكنه لاجذور له ولهذا يمكن معالجته). يالها من سخرية؟ جورج دبليو بوش أستاذ دق الأسافين في السياسة الداخلية يفشل في أستخدام الأسافين ضد أعدائنا الخارجيين، وكالناس الذين يحملون مطارق فيرون كل مشكلة مسمارا أصبحت القوة العظمى الوحيدة في العالم معدة سلفا لترى مشاكلها عبر البحار بوصفها مشاكل عسكرية. كان يمكن أن يكون للرد العسكري على ١١ أيلول معنى لو أنه شن بحدود ضيقة ضد القاعدة ومن يشاكلها في العقلية المتعصبة الذين يتحركون بدافع من مركب من التعصب الديني والغضب لايترك مجالا للتفاوض. ولكن على المدى البعيد يمكن للجهاديين أن يسببوا الضرر، وسيدوم طويلا لو حصلوا فقط على دعم شعبي حقيقي، فمن دون هذا الدعم يكون مصيرهم الذبول والموت.

لسوء الحظ أن ردنا معصوب الأعين على هجمات ١١ أيلول بما فيه الحرب الضخمة والدعم للطغاة في الشرق الأوسط قد زاد من شعبية المتطرفين ووضعتنا دون شك في حرب مع منطقة بأكملها بدلا من حرب مع عصبة صغيرة من المتطرفين كانت حتى زمن قريب منبوذة. أن كان يوجد درس من الفخ المؤسف الذي أوقعنا فيه بوش فهو أن الطريقة الوحيدة للأنتصار على القاعدة هي مايمكننا تسميتها حملة مضادة للتمرد تعزل الأرهابين عن السكان المحيطين بهم وكسب العالم الأسلامي الواسع الى جانبنا. من الصعب أعتبار هذه الفكرة مبتكرة ولكن حتى بعد خمس سنوات من أخفاقات الأدارة لم تدع الصحافة الرئيسية الى تبنيها ألا نادرا، ربما لأنها لاتبدو (جدية) بما فيه الكفاية. سواء كانت مبتكرة أو غير مبتكرة أذا كان لنا أن نربح هذه الحرب فالفكرة بحاجة الى أت تعاد على الأسماع الى أن تترسخ في الأذهان. لايوفر هولمز دليلا محددا في كيفية أعادة الحرب على الأرهاب الى مسارها الصحيح ولكن نقده مع ذلك يضيء الطريق قدما، وهذا يتضمن أصلاح الفكر العسكري كي يستطيع الجيش أن يقاتل قتالا صحيحا، ومقاتلة التمرد لصنع السلام، ونبذ عقيدة بوش في الحرب الأستباقية، وأعادة تأكيد تعهدنا بالمؤسسات التعددية، وأن نأخذ عدم أنتشار الأسلحة النووية بجدية، ونتصرف من جديد كوسيط نزيه في عملية سلام الشرق الأوسط، والأستخدام المكافح للدبلوماسية العامة والألتزام الأقتصادي لدمج العالم الأسلامي بالمجتمع العالمي. في النهاية... نحن كسبنا الحرب الباردة لأن بلدان أوروبا الشرقية أرادت الألتحاق بالغرب. حقا نحن لدينا مجتمع أكثر نجاحا، وأكثر تسامحا، وأكثر ليبرالية من مجتمع السوفييت وأساسا هذا هو الذي يصنع الفرق. وبالمقابل عندما صدم أغلب سكان الشرق الأوسط وشعروا بالسخط لهجمات القاعدة في ١١ أيلول كان يمكن أن نبدأ بضمان دعمهم طويل الأجل من أجل حملة ضد التطرف الأسلامي. بدلا من ذلك أخترنا الطريق المعاكس تماما. ولكن حتى بعد ست سنوات من أنغرازنا عميقا في هذه الحفرة فليس الوقت متأخرا جدا للشروع في أخراج أنفسنا منها، وهنا نأمل أن يكون رئيسنا المقبل يعرف من أين يبدأ.

من المطابع

اسم الكتاب:

العملاق المكافح.. الصين في القرن الحادي والعشرين

تأليف: كيري براون

أن كتاب كيري براون (العملاق المكافح: الصين في القرن الحادي والعشرين) مجلد نحيف بالكاد يبلغ ١٥٠ صفحة، ولكن هذه النحافة تزيد من أثارته للاهتمام. أنه يقول الكثير، ويقوله جيدا، ليجعلك عند فراغك من قراءته أكثر معرفة منك عندما بدأت. أن الكتاب خليط لطيف من الأفكار عن الصين تعكس خلفية الدكتور براون كطالب لغة ثم معلم في أعماق منغوليا ودبلوماسي ورجل أعمال. أن مايحمله براون هو التذكير اللطيف بنقاط رئيسية نميل الى نسيانها ونحن مطوقون بها تطويقا في حياة الصين اليومية سواء كنا رجال أعمال أو صحفيين أو دبلوماسيين أو مراقبين. هل ننظر في غضون عقد من الزمن الى الخلف، الى أواسط القرن العشرين، فنراها فترة مفرطة التفاؤل نحو الصين كما هو الحال بالنسبة الى اليابان قبل ذلك بعقد أو يزيد خصوصا وأننا نحتفل بالذكرى العاشرة لأزمة آسيا المالية. لقد أعتبرت الأغلبية أن اليابان مخطئة بخصوص الأزمة خطأ مروعا لأنها لم تتنبأ بها. كم يظل الحزب الشيوعي الحاكم في الصين يؤكد مظلومية الحرب العالمية الثانية (يقصد الأحتلال الياباني للصين- المترجم) في الوقت الذي يرفض فيه أية مناقشة جادة لمشروعية الثورة الثقافية؟ أن السؤال المركزي عند جميع الذين يراقبون الصين ليس هو حقا أجمالي الناتج المحلي هنا أو بليون من الأحتياط الأجنبي هناك، بل هو هل تكون صين المستقبل صين أستقرار أم عدم أستقرار. أن حقيقة أن الحزب همز حصان عربتها نحو شعار مجتمع متجانس يشير الى أن النسبة الأكبر من الحزب تعتقد أن عدم الأستقرار غوريلا يلبد في الزاوية. ملاحظة براون الرئيسية الأخرى هي أن الصين في أيام الستينيات الجيدة (أو السيئة أن شئت) صرفت ٦,٥٪ من عوائد أجمالي أنتاجها المحلي لمساعدة الكفاح الثوري عبر البحار، وهي الآن تنفق الوقت وتصرف مبالغ طائلة للمساعدة والأستثمار في أماكن أخرى من العالم ولكن ليس لدعم الثورة العالمية أو أعلاء أمجاد الماوية بل لتأمين الطاقة وأنتقال البضائع. هذا سيغير العالم كما يعني أننا يجب علينا أن نهتم بكون الصين متجانسة أو غير متجانسة.

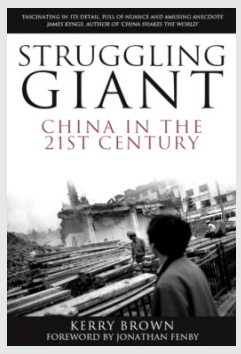

اسم الكتاب:

في التفجير الانتحاري

تأليف: طلال أسد

يقول مؤلف الكتاب، وهو أستاذ الأنثروبولوجيا في جامعة نيويورك، أن (نحن) و (هم) تعبيران موجودان في أدمغة القادة والعامة والمثقفين الغربيين وليس في الواقع، وهو يأمل بمؤلفه هذا أن يزعزع قناعات القارئ الغربي في قوانين دولته التي تجيز للدولة اقتراف العنف وتنكره على الجهات غير الحكومية، ويشعر بالغضب من الأساتذة المنظرين والصحفيين الذين لم يروا شبرا واحدا من أرض الشرق الأوسط ويتساءلون لماذا يفعل الانتحاريون مايفعلون. يقول أن جمهور الأمريكيين لم يصدموا كثيرا للدماء التي أريقت باسمهم. لايرى طلال أسد وجود فرق أخلاقي بين الارهاب الذي تقوم به جيوش الحكومات العظمى التي لاتخضع للقانون الدولي وبين الارهاب الذي يقوم به المتمردون. يقتبس المؤلف تعريف مايكل والتزر لشر الأرهاب المميز الذي هو (ليس فقط قتل الناس الأبرياء بل هو أيضا تطفل الخوف على الحياة اليومية وانتهاك الحياة الخاصة، وأنعدام الأمان في الأماكن العامة، والأكراه) فلماذا لاتستحق القنابل العنقودية الأسرائيلية التي ألقيت على لبنان وقصف أمريكا للعراق الأدانة نفسها التي تستحقها قنابل الأرهابيين؟ أن الكتاب يقارن مقارنة محرجة للأدارة الأمريكية مابين تفجير أنتحاري في سوق وبين قصف أمريكي لتجمع تبين فيما بعد أنه حفل زفاف، ويلاحظ أنه منذ الحرب على العراق لم تنجز الولايات المتحدة، رغم التحذيرات المستمرة من هجوم ذري أرهابي محتمل، تحصين الجبهة الداخلية وتأمينها من هجوم كهذا، مايدل على أن الحرب جاءت على حساب تماسك الجبهة الداخلية، ويبرهن بالتالي على أن الحرب شنت على الأرض الخطأ.

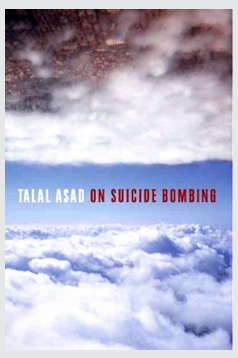

اسم الكتاب:

حرب لينين الخاصة

تأليف: ليسلي شامبرلين
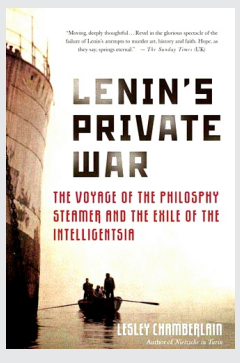
يتحدث هذا الكتاب المزين بالصور عن جانب من الثورة البلشفية التي قامت عام ١٩١٧ في روسيا، وتحديدا، عن علاقة لينين بالمثقفين المعارضين للثورة وكيف قام بتهجيرهم الى بلدان أخرى، حسب عرض المؤرخة البريطانية المختصة بالتأريخ الروسي، على ظهر ماعرفت باسم (باخرة الفلسفة) على شكل وجبات بدءا من عام ١٩٢٢ . الحقيقة أن المؤرخة لم تذكر، باستثناء الفيلسوف المثالي (نيقولاي بيردايف)، أسماء معروفة لعموم القراء من هؤلاء (المرحلين) الى المنافي الأبدية بل عددت أسماء يعرفها المختصون فقط مثل الناقد الأدبي (يولي آيخنفالد) والمفكر الديني اليهودي (ليف كارسافين) ولم يشكل أي منهم ظاهرة ثقافية في المنفى، في حين تحدثت كثيرا عن مثقفين لايرتبطون بقضية (باخرة الفلسفة) مثل فلاديمير ناباكوف وأيفان بونين و الشاعرة مارينا تسيفتاييفا وعالم اللغة رومان جاكوبسن وهم في كل الأحوال أشهر من أولئك. تقول المؤلفة أن قائد الجيش الأحمر آنذاك (تروتسكي) شرح بعناية لصحفي أمريكي أن (الطرد) كان فعل رحمة لأنه مع تجدد الحرب الأهلية قد ينتقل هؤلاء المثقفون الى صفوف الأعداء فيتوجب عندها أعدامهم !